جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الدراسات الأدبية

أدب شريفة فتحي (دراسة فنية)

أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبد اللطيف عبد الحليم (أبو همام)

أستاذ الدراسات الأدبية بالكلية

إعداد

فاطمة حجازي محمود السيد

١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

أدب شريفة فتحي
دراسة فنية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد

فاطمة حجازي محمود السيد

إشراف

أ. د. عبد اللطيف عبد الحليم (أبو همام)

أستاذ الدراسات الأدبية بالكلية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ)

سورة الرعد ١٧

إهـــداء

إلى روح أمـي رحمهـا اللـه ـ عز وجـل ـ التـي كانـت تـود أن تـرى هـذا العمـل راجيـة من الله العلي القدير أن يكـون عملـي هـذا خالصًا لوجهه الكريم.

شكر وتقدير

أشكر الله . عز وجل . أولاً ثم أشكر أستاذي العالم الجليل الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم (أبو همام) أستاذ الأدب والنقد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.
فأود أن يكون لقلبي مطمع أن يدنو من الوفاء بما يوجبه حقه عليَّ، ويأتي في الشكر إلى الغاية كما يطلبه فضله، فمنه تعلمت أن العلم أهم ثروة وأن العمل أعلى قيمة.

وكانت توجيهاته الكاشفة هي الباعث الساحر لي كي استمر وأنتج هذا البحث في النهاية، فلسيادته كل الشكر والامتنان، وأدعو الله عز وجل أن يجعل جهده معي في ميزان حسناته، وأن يجعله منهلاً من مناهل العلم والمعرفة للباحثين في هذا المجال.

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذين الجليلين: أحمد حسين عبد الحليم سعفان، أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة المنصورة، والأستاذ الدكتور عبد الرحمن حسن الشناوي أستاذ الأدب في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، على قبولهما مناقشتي هذا البحث المتواضع، الذي كنت استشريهما فيما يعرض لي أثناء البحث، فكانا نعما العون والسند وأدعو الله أن يجزيهما عني وعن البحث خير الجزاء

وأتوجه بالشكر لوالدي وأخوتي الذين ساهموا في تشجيعي على إنجاز هذا البحث، كما أتوجه بالشكر وعظيم الامتنان لزوجي العزيز وأولادي الذين كان لهم الدور

الأكبر في إنجاز هذا البحث، فيسيروا لي الوقت والجهد لذلك، وتحملهم انشغالي عنهم وتقصيري في بعض حقوقهم، فجزاهم الله خير الجزاء.

مقدمة

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1].

الحمد لله على عظيم عطائه ومنته وأفضاله، والصلاة والسلام على نبى الهدى والرشاد وصاحب الأدب الرباني، ورب الفصاحة والبلاغة والبيان، والعلم الإلهي، والقول الذي يهدى إلى معرفة، حيث قال: "ما طلعت من شمس يوم لم أزد فيه علمًا".

فهذا البحث عنوانه . أدب شريفة فتحى . دراسة فنية، وإننى لأرى أن أدب الشاعرة جدير بالدراسة والبحث، فهي لم تنل العناية الواجبة من الدارسين والنقاد، والشاعرة قد عاشت في عصر حفل بالعديد من الأحدث السياسية والاجتماعية والفكرية، والشاعرة لم تتأثر بظروف العصر كما تأثر بها العامة، ولكننا نلمح شيئًا من نتاجها الفكري يعبر تعبيرًا صادقًا عن حال الحياة في تلك الفترة، فشعرها يُعد مرآة صادقة عكست لنا أحداث عصرها، وفيما يتصل بنشأتها وحياتها فقد نشأت نشأة

[1] سورة المجادلة: آية ١١.

دينية لها أثر واضح في شعرها، كما اتضح استعدادها المبكر لنظم الشعر، مما يدل على موهبة أصيلة، وشاعرية فذة.

أيضًا هناك عدة روافد أساسية ساعدتها على نمو ثقافتها وازدهارها، من أهم تلك الروافد حفظها لكتاب الله فى سن مبكرة وتتبعها ودراستها لسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، وكذلك حرصها على حفظ ودراسة دواوين الشعراء القدامى منهم والمحدثين.

تأثرت شاعرتنا بمعظم المدارس الأدبية التي سادت في العصر الحديث، ولكنها انتمت إلى مدرسة المحافظين، وسارت على نهجها وتبعت خطاها، كذلك حاربت مدرسة الشعر الحر، وقررت أنها دعوة مغرضة لهدم صرح اللغة العربية وفصاحتها وذلك بعد تجربتها معه.

إن شاعرتنا قد تنوعت مؤلفاتها بين شعرية متمثلة في دواوينها، وبين نثرية متمثلة في قصصها المتواضعة، وقد جاءت هذه الرسالة في تلك الفصول.

أولاً: تمهيد عن العصر الذي عاشت فيه وتأثرها بالظروف الاجتماعية التي أحاطت بها.

الباب الأول: وفيه فصول: عن حياة الشاعرة من الميلاد وحتى الوفاة، تناولت مولدها في حلوان، ووصفها للحياة آنذاك بها، ومراحل تعليمها منذ طفولتها وحتى زواجها، والمناصب التي تقلدتها.

الفصـل الأول: الشعر: الأغراض الشعرية.. الشعر الوطني القومي . الحب . الرثاء . الإخوانيات . الوصف.

الفصـل الثـاني: الدراسة الفنية: الصور وأنواعها . عناصر الصورة . الألفاظ والأساليب . المعاني والأفكار . الموسيقى الخارجية والداخلية.

الفصل الثالث: القصة القصيرة: سماتها . بناؤها.

وجاءت الخاتمة وفيها رصد لأهم النتائج، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد

شريفة فتحى حياتها

اسمها شريفة محمد فتحي، وشريفة هو الاسم الذي اختاره لها والدها المستشار محمد فتحي، أحد رجال القضاء البازرين، وأول من أدخل علم النفس ببلادنا العربية، وهو منشئ وأستاذ علم النفس الجنائي بكلية الحقوق جامعة القاهرة، وهو أول أستاذ لهذا الكرسي بالجامعات المصرية، ورئيس رابطة العلاج النفسي، وأحد منشئ معهد الموسيقى العربية.

وقد كان لنا لقاء مع الأستاذ الدكتور محمد كمال الدين سامح، وزوجته المهندسة سهام سليمان يحيى، وهو ابن الفنانة والأديبة شريفة فتحى؛ حتى أستعين بهم في بعض المعلومات عن الأسرة العريقة وتاريخها الفني، فحدثني عن جده لوالدته وكيف أنه له باع طويل في الفن، وأنه الشقيق الأكبر لثلاثة أخوة من أعلام مصر هم: الأستاذ العالم المهندس (على بك فتحى) مؤسس كلية الهندسة بالإسكندرية، وأول عميد لها وله الكثير من المؤلفات[1]، والأبحاث العلمية الفريدة في هذا المجال، ومن هواياته الرسم والموسيقى ودراسة علم الفلك، والمهندس الطيار .

[1] حديث سجل مع الدكتور محمد سامح، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢١م.

حسين فتحى . وكان عميدًا لأول كلية للطيران المدنى، وله أبحاث طريفة فى علم الطيران، وعلوم الطبيعة والفلك.

ومن هواياته الموسيقى والأدب والشعر، ثم المهندس المعمارى العالمى المشهور الفنان حسن فتحى، وهو غنى عن التعريف، وهو أيضًا من عشاق الموسيقى والرسم، ويحدثنا الأستاذ الدكتور محمد كمال الدين سامح فيقول: إن جده لوالدته كان يعشق الموسيقى والفن والرسم؛ حتى إنه اشترى شقة للسكن، وشقة مقابلة لها قسمها حجرات كل حجرة خاصة بهواية معينة، فعلى سبيل المثال حجرة للآلات الموسيقية بأنواعها، وحجرة للوحات زيتية، وحتى حجرة لأدوات النجارة، فكان يهتم بالناحية الفنية، وقد نعلم أن للوراثة والبيئة التي نشأت فيها الأديبة . شريفة فتحى . أثرها الواضح في تكوين شخصيتها الإبداعية وازدهار مواهبها الفنية، وكانت الموسيقى هى أول ما تأثرت به منذ طفولتها كباقي أفراد الأسرة، ثم ظهرت موهبة الرسم، ثم الأدب، ثم الزجل، ثم الشعر.

وكانت . شريفة فتحى . سيدة مجتمع لامعة وصاحبة الصالون الأدبي الرفيع، الذى لمع فى السبعينيات، وكان محفلاً وملتقى للكثير من نجوم الأدب والشعر والمجتمع في مصر والعالم العربى فى ذلك الحين، والذى يعتبر امتدادًا لصالون والدها.

وقد اشتهر ولمع في السبعينيات برواده وهم من صفوة المجتمع، ونجوم الشعر والأدب، ونذكر على سبيل المثال السادة الشعراء والأدباء: عزيز أباظة، أحمد رامى، صالح جودت، على الجندى العميد السابق لكلية دار العلوم، عبد الله شمس الدين مؤلف نشيد الله أكبر، والسفير السورى الشاعر عمر أبو ريشة، وشعراء وأدباء من تونس، والأردن، واليمن، والسودان، وليبيا، والعراق، والشاعرة السورية الكبيرة المستشارة طلعت الرفاعى، والمربية الفاضلة، الشاعرة المعروفة روحية القلينى، والشاعر الإسلامى الكبير على الجمبلاطى... وغيرهم[1].

ويحدثنا فضيلة الشيخ الأستاذ أحمد حسن الباقورى عن والدها فيقول: لقد ترك منصبه فى القضاء العالى ليتفرغ لأجل فنين بين معارف البشر: فن الموسيقى، وفن علم النفس الجنائى، وهما فنان متلازمان فى المبدأ والغاية من حيث كان كلاهما يعمل عمله فى الآفاق النفسية.

فعلم النفس يجعل العالم به يرى الأمور من خلال نفسه بأدق وأقوى مما يراها بأدوات حسه، وفن الموسيقى ليس إلا مجموعة من المشاعر الكثيرة الدقيقة، والمعانى الشريفة اللطيفة التى يعجز الإنسان عن التعبير عنها بمنطق اللسان، فيلجأ إلى التعبير عنها بمنطق الألحان وبهذا يبدو ما بين الفنين من علاقة غير مجهولة ولا مجحودة.

---

[1] من ديوان ريشة وقلم صـ ٦ . ٩.

فى هذا الجو نشأت شريفة فتحى، وارثة عن أبيها ما كان يغمر نفسه من معان دقيقة جميلة دائمة التجوال في حنايا الصدور، وطوايا النفوس[1].

وليس لأحد أن يرد هذا الفقر فى إنتاج نسائنا الأدبى إلى جاهلية العروبة، ولا إلى أدب الإسلام، فحسب المرء أن ينظر إلى اللواتى قلن الشعر وتغنين له؛ ليرى أن أمتنا لم تضق بالشعر، ولم تعرض عنه لا فى الجاهلية ولا فى الإسلام، وكيف وقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يستنشد الخنساء فتنشده، فكان يعجبه شعرها وهو يقول لها: "هِيه يا خناس" ويومئ بيده.

مولدها ونشأتها:

ولدت الشاعرة شريفة فتحى في يوم الخامس من شهر مارس سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرون في حلوان، وتصف حلوان فى بعض مذكراتها بأنها كانت مجموعة من الحدائق والمتنزهات الجميلة، وكانت المباني بها عبارة عن سرايات، ويوجد بكل سراية حديقة غناء، وأيضًا كانت السراية تسكنها الأسرة كاملة، أي تضم الآباء والأمهات والأحفاد.

وقد أمضت الشاعرة بحلوان ثلاث سنوات فقط، ثم انتقلت مع والدها إلى دمياط، ورأس البر، ذلك بسبب ظروف عمل والدها، كانت تنتقل من مكان إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى، ثم انتقلت بعد ذلك إلى طنطا، حيث قابلت أول صديقة لها،

---

[1] مقدمة ديوان في محراب الجمال لفضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري.

وهي الشاعرة روحية القليني، وكانت متفوقة دراسيًّا فنشأ بينهما جو من التنافس في العلم، ثم انتقلت بعد ذلك إلى القاهرة إلى حى الروضة ومدرسة المنيرة، التي التحقت بها فالتقت ببعض الصديقات مثل: رتيبة الحفنى، وأمينة الحفنى، وأنيسة الحفنى.

ومن حى الروضة انتقلوا إلى حى مصر الجديدة، ومن مصر الجديدة إلى الجيزة ٥ شارع هارون بالدقى، وكانت تتسم بالذكاء دائمًا، فعندما سألتها مدرسة الفصل عن مهنة والدها فردت بتلقائية جميلة وقالت:

بابـــا قاضـــي وكمـــان دكتـــور

وفـــى علـــم الـــنفس طبيـــب مشـــهور

وبيضـــرب علـــى العـــود والطنبـــور

وهذا من سرعة البديهة والذكاء الشديد، أجابت بدون توقع، وقد بدأت مراحل تعليمها بحفظ القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، ولم تكن تقرأ القرآن الكريم قراءة عابرة، بل بتمعن وتدبر لمعانيه العظيمة، وفى المرحلة الثانوية التحقت بمدرسة الأميرة فوقية بحى الجيزة، لكنها توقفت عند السنة الثانية، ولم تكمل دراستها؛ لخطبتها وزواجها، ولكن الحياة الزوجية لم تؤثر على ميولها الفنية، وبعد زواجها وإنجابها التحقت بكلية الفنون الجميلة.

زواجها وأولادها وأحفادها:

تزوجت الشاعرة . شريفة فتحى . من الأستاذ الدكتور كمال الدين سامح رئيس قسم العمارة بكلية الهندسة، جامعة القاهرة سابقًا، وكانت الشاعرة صديقة لأخته وجارة له، وكان هناك صداقة وتزاور بين العائلتين.

وفي سن الخامسة عشرة تقدم لها الدكتور سامح، وأصر هو وعائلته على الارتباط بها، وكانت هى الأخرى تميل إليه، ثم مرض الدكتور سامح أثناء فترة الخطوبة، وأصيب بحمى روماتيزمية وتيبس بالعمود الفقري، وحذره الأطباء من الحركة، لكنها وقفت إلى جانبه، وأصرت على التمسك به، ورقد فى سريره سنة كاملة، وقد طلب منها فسخ الخطبة لكنها ازدادت إصرارًا وتمسكًا به، ولم تتخل عنه إلى أن تماثل للشفاء، ولكن الحمى تركت عنده بعض الآثار الجانبية التى تعوق حركته.

ويحدثنا الدكتور محمد سامح وزوجته المهندسة سهام عن والدته قائلاً:

بأنها كانت سيدة وفية، ومخلصة، وكانت تتفانى فى خدمة زوجها، رغم إعاقته، وكانت سعيدة بذلك؛ حتى أنها هى التى تذهب معه بالسيارة إلى الجامعة، وتنتظره بالسيارة وهى مشغولة بكتابتها إلى أن ينتهى الوالد من محاضراته، ولِمَ لا وهى صاحبة الاتجاهات الفنية المتعددة، فلا بد أن تكون بهذه الرقة فى المشاعر والأحاسيس.

وقد أثمر هذا الزواج من الدكتور كمال الدين سامح ابنها الدكتور محمد كمال الدين سامح الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة، وابنتها إنجى كمال الدين سامح، وأصبح عندها من الأحفاد خمسة أحفاد: جميلة محمد سامح مهندسة معمارية، ونانسى محمد سامح محاسبة، إنجى محمد سامح مهندسة معمارية، وأحفادها لابنتها دكتور مهندس محمد خيرى بمركزبحوث البناء، وشريفة خيرى خريجة اقتصاد وعلوم سياسية، وتعيش مع زوجها فى لندن.

وقد توفيت شريفة فتحى فى التاسع عشر من نوفمبر سنة ألفين وثمانية.

المناصب التى تولتها:

١. كانت عضوًا برابطة الأدب الحديث.

٢. عضوًا بندوة شعراء العروبة.

٣. عضوًا بجمعية الكاتبات المصريات.

٤. عضوًا باتحاد الكُتاب.

٥. وكيلة جمعية محبى الفنون الجميلة.

٦. عضوًا بجمعية المؤلفين والملحنين.

٧. عضوًا بنقابة الفنون التشكيلية.